

أساسيات الإتيان بالنتائج العكسية

مفاتيح الإتيان بالنتائج العكسية:

- الكشف: فضح الظلم وتحدي التسرّر على (الانتهاكات)
- الاستعادة: التحقّق من صحة الهدف وتحدي التخفيض في القيمة
- إعادة التأطير: التأكيد على الظلم والتصدي لإعادة التفسير
- إعادة التوجيه: حشد الدعم والاحتراس من القنوات الرسمية
- المقاومة: مواجهة الترهيب والرشوة

يُعدّ نموذج الإتيان بالنتائج العكسية بالتكتيكات (الأساليب) الكفيلة بمعارضة الظلم.

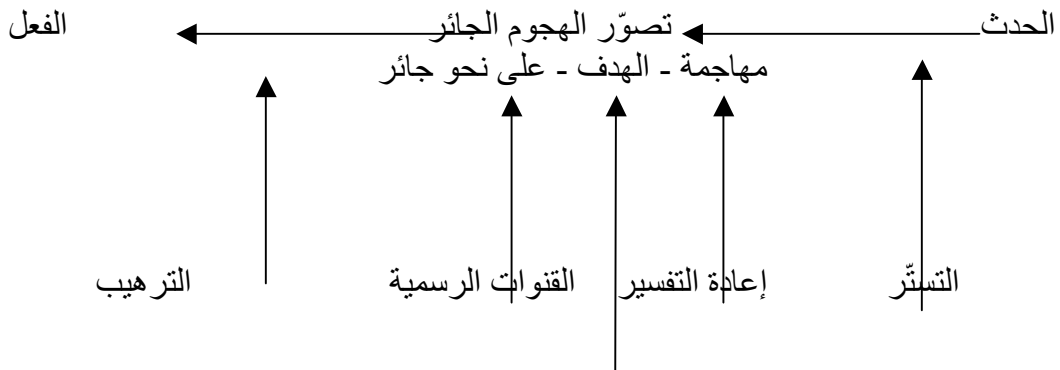
الإتيان بالنتائج العكسية: يمكن القول بأن هجوما ما يتسبّب بنتائج عكسية عندما يؤدي إلى إعطاء المزيد من الدعم لما يتعرّض للهجوم أو إيلاء المزيد من الاهتمام له. ويمكن أن يأتي ارتكاب الظلم أو انتهاك القواعد بنتائج عكسية تطلّ المجرم.

يمكن أن يظهر الإتيان بالنتائج العكسية في الرأي العام السلبي أو زيادة نشاط المعارضين. حتى عندما يبدو أن المجرم يفلت من العقاب على الظلم الذي ارتكبه، يمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية على الأمد الطويل.

إن حالات الظلم التي ترتكبها الجماعات القوية لا تأتي بأغلبيتها بنتائج عكسية نظرا لقدرة هذه الجماعات على الحدّ من فتيل الغضب الشديد.

فيما يلي خمس طرق من شأنها الحدّ من فتيل الغضب الشديد على ارتكاب الظلم:

1. التسرّر على الفعل (الظلم الذي ارتكّب)
2. التخفيض من قيمة الهدف
3. إعادة تفسير ما جرى
4. استخدام القنوات الرسمية لإعطاء الانطباع بتطبيق العدالة
5. الترهيب أو مكافأة الأشخاص المتورطين



التخفيض في القيمة

يبيّن الشكل أعلاه خمس طرق من شأنها الحدّ من فتيل الغضب الشديد وكيفية ارتباطها بحدث ما، ويبيّن أيضا التصورات وردود الفعل حولها

هناك شرطان لكي يأتي عمل ما بنتائج عكسية:

1. أن يتم النظر إلى العمل باعتباره عملا غير عادل، أو غير منصف، أو مفرط، أو غير متكافئ.
2. أن يتم إطلاع الجمهور المعني على المعلومات التي تخص العمل.

فيما يلي خمس مقاربات من شأنها زيادة فتيل الغضب الشديد على ارتكاب الظلم:

1. فضح العمل
2. التحقق من صحة الهدف
3. التأكيد على إعادة تفسير العمل الذي تم ارتكابه باعتباره ظلما
4. حشد الاهتمام العام (وتجنّب القنوات الرسمية)
5. مقاومة الترهيب والمكافآت وفضحهما

التستّر على العمل: الهجمات الخفية، الرقابة، عدم الحصول على تغطية في وسائل الإعلام	فضح العمل: المعلومات، الصور، القصص الموثوقة
--	---

التخفيض في قيمة الهدف: الوصم، الهجمات الشخصية، الكشف عن التجاوزات التي يقترفها الآخرون أو افتعالها	التحقّق من صحة الهدف: الدليل على العمل الجيد، الصور الإيجابية
---	---

إعادة التفسير: الأكاذيب، التخفيف من وطأة التداعيات، إلقاء اللوم على الآخرين، تليفيق التّهم	التأكيد على الظلم: مواجهة الأعداء، وضع اللوم على المسؤولين
--	--

المهاجم
والحلفاء

الهدف
والمدافعون
عنه

استخدام القنوات الرسمية لإعطاء الانطباع بتطبيق العدالة	حشد الدعم العام؛ تجنّب القنوات الرسمية أو التشكيك بها
---	--

الترهيب والمكافآت: إطلاق التهديدات، سنّ الهجمات، منح الحوافز في سبيل الرضوخ	المقاومة: مواجهة الترهيب، رفض الرشاوى، وفضح الهجمات
---	---

يتعيّن إيلاء الاعتبار لمسألة أخرى ألا وهي توقيت الاتصال الذي يكتسب أهمية بالغة. وتؤثر ثلاثة عوامل وثيقة الصلة على استقبال رسالة ما. وفيما يلي هذه العوامل:

1. الاستجابة: وتتمثل الاستجابة بالحساسية الأساسية تجاه الظلم؛ وأنظمة المعنى. فإذا أبدى الناس القلق حيال نوع من من إساءة المعاملة، فسوف يكون ردّ فعلهم على حالة جديدة أكثر شدّة. ويمكن أن تنشئ الحركات الاجتماعية الاستجابة أو تزيدها.
2. بيئة المعلومات: تتصل بيئة المعلومات بالرؤية والأهمية (مقارنة مع قصص أخرى). ماذا يحدث أيضاً؟ إذا حظيت قصص هامة أخرى على التغطية في النشرات الإخبارية، فبالكاد سوف يحظى الظلم على الاهتمام الإعلامي.
3. القدرة على الفعل: تتمثل القدرة على الفعل في وجود الحركات الاجتماعية والفرص للعمل. فعندما يستعدّ النشطاء للقيام بعمل ما، من المرجح أن يأتي ظلم مفاجئ بنتائج عكسية.

مثال: اعتداء الشرطة بالضرب المبرح على المحتجّين السلميين في مسيرة

التسرّب على الضرب المبرح: الاعتداءات الخفية، الرقابة، عدم الحصول على تغطية في وسائل الإعلام	فضح الضرب: الشهود، الصور، تصريحات الأطباء، القصص
--	--

التخفيض في القيمة: وصم المحتجّين بالأوباش، والإرهابيين، والجمهور المستأجر	التحقّق من المحتجّين: التصرف الجيد، الإعداد، الحديث، الالتزام
---	---

إعادة التفسير: الأكاذيب، التخفيف من وطأة الضرر الذي ألحقته الشرطة بالمحتجّين، الاستعانة بوجهات نظر الشرطة	التأكيد على الظلم: ضرب المحتجّين السلميين عمل غير ديمقراطي
--	--

الشرطة
والحكومة

المحتجون
والمدافعون
عنهم

القنوات الرسمية: تقديم المحاكم كمحكّمين، فتح تحقيق	حشد الدعم العام: القصص، الاجتماعات، المعلومات الإلكترونية، الاحتجاجات
---	--

الترهيب والمكافآت: التهديد بالمقاضاة، تقديم عروض بالتوصّل إلى التسويات	المقاومة: الحديث بصراحة عن الضرب
--	-------------------------------------

يمكن استخدام المفاتيح الخمس المتمثلة بالكشف، والاستعادة، وإعادة التأطير، وإعادة التوجيه والمقاومة كردّ فعل على الظلم أو كطريقة للحيلولة دون ارتكابه.

على سبيل المثال، من أجل المساعدة على الحيلولة دون شنّ أفراد الشرطة للهجمات على المحتجّين، استعدّ من خلال تجهيز الشهود والكاميرات، وكذلك من خلال ارتداء الملابس والتصرّف على نحو من شأنه أن يحسّن صورتك.

المنشورات التي تُعنى بإتيان النتائج العكسية:

يُرجى الرجوع إلى الرابط التالي: <http://www.bmartin.cc/pubs/backfire.html> (أو أدخل " Brian Martin " backfire" على إحدى محركات البحث) من أجل الحصول على تحليلات للأساليب التي يتم استخدامها في النضالات ضد الرقابة، وتشويه السمعة، والاعتداء الجنسي، وترحيل سكوت باركن، واعتداءات الشرطة بالضرب المبرح، والمجازر التي ارتكبت بحق المحتجين السلميين، والتعذيب، والإبادة وغيرها من القضايا.



تمثّل الصورة أعلاه احتجاجا ضد ترحيل سكوت باركن من استراليا

بريان مارتن

بريد إلكتروني: bmartin@uow.edu.au

هاتف: 02-4221 3763

تم إصدار هذه الوثيقة في 26 شباط 2012